الروح والجسد في كُتب العالم الآخر: دراسة تحليلية – مقارنة

د. نسرين محمد مسعد أبو وردة
دكتوراة الآثار المصرية
كلية الآداب – جامعة الاسكندرية

ملخص البحث باللغة العربية:

إن الموت قدر كل كائن حي، وهو المرحلة الانتقالية التي تمر بها كل المخلوقات، وهذه المرحلة هي نهاية الحياة الدنيا وبداية الآخرة، التي تتم عن طريق البعث وإعادة الميلاد من جديد. وأصبح العالم الآخر مقر الموتى، فضلًا عن كونه المكان الذي تغرب فيه الشمس ليلًا، حيث تحمل ضوءها إلى الأعماق الخفية التي يسكنها الموتى، ولهذا كثيرًا ما يصور هؤلاء الموتى في شكل مومياوات نائمة، في انتظار مرور أشعة الشمس لتضيء لهم كهوفهم المظلمة، وتوقظهم من ضجعة الموت. هذا ما أكدت عليه النصوص التي صاحبت الرسوم المصورة لرب الشمس أثناء رحلتيه الليلية والنهارية، حيث صورت الشمس وهي توقظهم من سُباتهم، بأن توجه إليهم النداء عند مرورها عليهم، تحثهم على أن ينهضوا من رقدتهم، وأن يتحرروا من أشكالهم المومیائية، وأن يتغلبوا على ضعفهم وإرهاقهم الجسدي من أجل أن يبعثوا من جديد؛ لهذا أطلق العنان لخيال المصري في تصور كل ما يدور في العالم الآخر من خلال نصوص أدبية وجنائزية تسمى " كتب العالم الآخر "، التي تشرح بالتفصيل رحلتي رب الشمس الليلية والنهارية، وتمني المتوفى أن يكون ضمن طاقم قارب رب الشمس (رع) لكي يتحقق له الاستمرارية والتجدد مثل (رع).

من هنا ترجع أهمية هذا البحث إلى عوامل عدة، منها أهمية موضوع العالم الآخر في الثقافة المصرية القديمة، ومحاولة الوقوف على الصورة الذهنية التي شغلت مخيلة المصري القديم لهذا العالم الغامض الذي انقسم إلى عالمين يبحر خلالها رب الشمس على مدار اليوم ليلًا ونهارًا: الأول: هو العالم السفلي أو مملكة الموتى المظلمة، التي يمقتها المتوفى، ويخشى الدخول إليها، والثاني: العالم السماوي، ومملكة البعث.

الكلمات المفتاحية: نصوص الأهرام، متون التوابيت، كتاب الموتى، كتاب الإيمي– دوات، كتاب البوابات، كتاب الكهوف، كتاب الأرض، كتاب الليل، كتاب النهار، رع، أوزير.

Soul and Body in the Books of the Afterlife World: A Comparative Analytical Study.

Dr. Nisreen Muhammad Musaad Abu Warda

ملخص البحث باللغة الانجليزية

Death is the destiny of every living being, and it is the transitional stage that all creatures go through, and this stage is the end of this life and the beginning of the hereafter, which takes place through resurrection and rebirth. And the other world became the seat of the dead, in addition to being the place where the sun sets at night, as it carries its light to the hidden depths inhabited by the dead, and for this reason these dead are often depicted in the form of sleeping mummies, waiting for the passage of the sun's rays to light their dark caves, and awaken them from their slumber, the death.

This is confirmed by the texts that accompanied the depictions of the sun god during his night and day journey, where the sun was depicted waking them up from their slumber, by calling them when it passed by, urging them to rise from their slumber, to be freed from their mummy forms, and to overcome their weakness and exhaustion, physical in order to resurrect again.

That is why the Egyptian imagination was unleashed in imagining everything that goes on in the other world through literary and funerary texts called "Books of the Afterlife World", which explain in detail the night and day journey of the sun god, and the deceased wished to be among the crew of the sun god's boat (Ra) in order to achieve It has continuity and renewal, such as (Ra).

From here, the importance of this research is due to several factors, including the importance of the topic of the other world in the ancient Egyptian culture, and an attempt to identify the mental image that occupied the imagination of the ancient Egyptian of this mysterious world, which was divided into two worlds through which the sun god sails throughout the day, night and day: First: It is the nether world or the dark kingdom of the dead, which the deceased abhors and fears to enter, and the second: the heavenly world, and the kingdom of resurrection.

Keywords: Texts of the Pyramids, Texts of Coffins, Book of the Dead, Book of Imi-Dawat, Book of Gates, Book of Caves, Book of Earth, Book of Night, Book of Day, Ra, Osiris, *nṯrw*, *ȝḫw*, *sḏrw*, *nḥȝ-ḥr*, *ȝkrw*

تقديم:

إن الموت قدر كل كائن حي، وهو المرحلة الانتقالية التي تمر بها كل المخلوقات، وهذه المرحلة هي نهاية الحياة الدنيا وبداية الآخرة، التي تتم عن طريق البعث وإعادة الميلاد من جديد. أي أن ذلك العالم هو الجانب الآخر الأعمق من الكون، الذي تتم منه عملية البعث وتجديد الحياة بعد الموت. وهو منبع الحياة الجديدة، ومصدر الولادة لجميع الفئات التي تسكنه: الموتى الأبرار *3ḫw*، والآلهة *nṯrw*، والنائمون *sḏrw*، بحيث تُعد كل ليلة بمثابة ميلاد جديد لتلك الفئات جميعًا. ولهذا أصبح العالم الآخر مقر الموتى، فضلًا عن كونه المكان الذي تغرب فيه الشمس ليلًا، حيث تحمل ضوءها إلى الأعماق الخفية التي يسكنها الموتى، ولهذا كثيرًا ما صُور هؤلاء الموتى في شكل مومياوات نائمة، في انتظار مرور أشعة الشمس لتضيء لهم كهوفهم المظلمة، وتوقظهم من ضجعة الموت .

إن النصوص التي صاحبت الرسوم المصورة لرب الشمس في أثناء رحلتي الليلية والنهارية، صورت الشمس وهي توقظ هؤلاء الموتى من سُباتهم، بأن توجه إليهم النداء عند مرورها عليهم، وتحثهم على أن ينهضوا من رقدتهم، وأن يتحرروا من أشكالهم الموميائية، وأن يتغلبوا على ضعفهم وإرهاقهم الجسدي من أجل أن يبعثوا من جديد. لذلك اعتبر العالم الآخر بمثابة انتصار لفكرة الحياة على الموت، ولهذا أطلق العنان لخيال المصري في تصور كل ما يدور في العالم الآخر من خلال نصوص أدبية وجنائزية تسمى "كُتب العالم الآخر"، التي تشرح بالتفصيل رحلتي رب الشمس الليلية والنهارية، وتمني المتوفى أن يكون ضمن طاقم قارب رب الشمس (رع) لكي يتحقق له الاستمرارية والتجدد مثل (رع).

من هنا ترجع أهمية هذا البحث إلى عوامل عدة، منها أهمية موضوع العالم الآخر في الثقافة المصرية القديمة، ومحاولة الوقوف على الصورة الذهنية التي شغلت مخيلة المصري القديم لهذا العالم الغامض الذي انقسم إلى عالمين يبحر خلالها رب الشمس على مدار اليوم ليلًا و نهارًا: الأول: هو العالم السفلي أو مملكة الموتى المظلمة، التي يمقتها المتوفى ويخشى الدخول إليها، والثاني: العالم السماوي، ومملكة البعث .

لهذا استخدم المصري القديم في سعيه للتأكيد على فكرة البعث (الشروق بعد الغروب) مجموعة من الرموز. وما من نص ثابت أو شكل متكرر يصف فكرة البعث، وكل ما نعلمه أنها تتم على أيدي مجموعة معينة من الآلهة ومخلوقات العالم الآخر، وأنها أهم أهداف الرحلة الليلية والنهارية لـ (رع) داخل ذلك العالم المظلم، الذي فيه تتحد روح (رع) مع جسد

(أوزير) رب الموتى والعالم الآخر عند المصري القديم، فيكون هذا الاتحاد بمثابة أولى خطوات البعث. سوف تتناول الباحثة هذه الدراسة من خلال العناصر التالي:

(أولًا)– اتحاد روح رب الشمس (رع) وجسد (أوزير) في العالم الآخر:

كانت عملية توحد (رع وأوزير) ليلًا تجسد المفهوم الرئيس لكتاب الإيمى – دوات، الذي عبَّرت عنه الساعة السادسة، وهي أعمق بقعة في العالم الآخر [1] *md3t-mw-nbt-dw3t* " المياه العميقة سيدة العالم السفلي" حيث تمتليء بمياه نون الأزلية [2]، يصل (رع) في هذه الساعة إلى مقر عبادة المعبود (أوزير)[3] في الدلتا. وتمتاز بوجود جثة رب الشمس (رع) ووجود رب الفيضان (نون)، إضافة إلى أنها تشهد أول عملية اتحاد بين (رع وأوزير) ليبدأ منها البعث، وإعادة الخلق من جديد (أو الولادة من جديد).

لم يكن لعملية الولادة من جديد نص نمطي متكرر، أو شكل واحد محدد يعبر عنها، ويرجح بعض الباحثين على أن ذلك يتم على أيدى مجموعة معينة من الآلهة ومخلوقات العالم الآخر التي رأوها قادرة على إعادة الميلاد والخلق من جديد. وهذا أهم أهداف الرحلة الليلية لرب الشمس داخل العالم المظلم، وفيه تتحد روح رب الشمس مع جسد – (أو جثة – أوزير) رب الموتى والعالم الآخر، فهذا الاتحاد الذي يحدث بين الطرفين هو أولى خطوات البعث.

ففي إحدى البرديات؛ وردت إشارة مماثلة إلى (رع وأوزير) معًا، بصيغة المفرد، على أنه: «الروح المتحدة رع – أوزير، الرب العظيم الكائن في غربي أبيدوس». واتحاد الروح (البا) الممثلة في (رع)، مع الجسد – أو الجثة – التي تنسب إلى رب الموتى والعالم الآخر (أوزير)، المدفونة في عالم الموتى المظلم (العالم السفلي)، هذا الاتحاد يمثل قهرًا للموت ويرمز للخلود.[4]

توجد جثث الآلهة والبشر على السواء في العالم الآخر؛ إذ هو المسكن الدائم والمكان الملائم لها، ومنذ نصوص الأهرام، ومرورًا بمتون التوابيت، حتى نصل إلى نصوص العالم الآخر، تذكر النصوص أن الروح مكانها السماء، وجسد المتوفى مكانه الأرض (أو العالم الآخر)[5]. وقد أشارت الفقرة (١٦٩) من كتاب الموتى إلى ذلك قائلة: «روحك تنتمي للسماء، وجسدك أسفل الأرض». ويرى هورنانج Hornung[6] أن المعتقدات الجنائزية فيما قبل عصر الدولة الحديثة أعطت الأمل لكل متوفي – لا سيما الصالحين – في أن يصبح أوزيرًا يقيم

في مملكة الموتى، وإن كان يطمح – وبشكلٍ يومي – إلى مغادرة هذا العالم المظلم، لينل نصيبًا من الشروق المتجدد للشمس، وأن يصاحبها في الخروج على الملأ، ويشرق مثل (رع).

كما استشهد Hornung بأحد النصوص التي وجدت على إحدى مقصورات الملك توت عنخ آمون، تخاطب فيه المعبودة (نبت – حت) الملك المتوفى قائلة له: «إن روحك تنتمي إلى السماء في معية (رع)، وجسدك ينتمي للأرض لدى (أوزير)، وبصورة يومية سوف تسكن روحك في جسدك».

لكن الأمر كان العكس تمامًا بالنسبة لرب الشمس (رع)؛ فهناك فرق أساسي بين المعبودين على الصعيدين الثيولوجي والكوني، هو سيادة (رع) على عالم السماء، ورب الموتى (أوزير) على باطن الأرض (العالم الآخر)، وعند اندماجهما فإن (رع) يمثل (البا/ الروح)، و (أوزير) يمثل (الجسد). وعن هذا يقول أحد نصوص الأهرام الفقرة رقم (474a)[٧]: « إن الروح مرتبطة بالسماء والجسد مرتبط بالأرض». وفي حقيقة الأمر، فإن التضاد الظاهري بين (رع – أوزير)، يبدو كذلك في مظاهر أخرى، أهمها النطاقات الزمنية التي يتحكم فيها كل منهما، أعني الليل والنهار.

أما الفقرة (٨٩) من كتاب الموتى (شكل رقم ١) فتعبر عن أهمية وجود الروح والجسد معًا، وفائدة اتحادهما للمتوفي، هذا ما يدل عليه عنوان الفقرة، الذي هو: « تتحد الروح (مرة ثانية) مع جسدها في الآخرة»[٨]، وفيها يتحدث المتوفى قائلًا[٩]: « يا منْ يتبعون زورق الإله من الآلهة، أنتم تسحبون قارب سيد الملايين، وتجعلونه يبحر فوق نوت (أي: أنتم تقرّبون السماء للعالم الآخر)، وتبعدون ما هو ضد السماء، أنتم تجعلون الأرواح تقترب من المومياء (أي الذين يجعلون الأرواح تدخل أجسادها الممجدة)».

ومما سبق يعني أن الجثث التي تسكن العالم الآخر في انتظار دائم لقدوم الأمل والدفء والنور بقدوم رب الشمس (رع) الذي سيوقظها من جديد، وعندما ينزل إليها في صورة (روح – با)، يبحث عن جثته التي هناك لكي يمر عليها ويضيئها بنوره، وبذلك يجدد شبابه وجسده، قبل أن يبدأ رحلته النهارية في السماء.

إن رب الشمس (رع) هو المثل الذي يقتدي به في البعث والميلاد من جديد؛ لذا تراقبه أرواح الموتى في أثناء رحلته الليلية، لكي يكون مصيرها نفس مصيره، وتُبعث كبعثه من جديد[١٠]. ويتضح مما سبق أن أولى خطوات البعث يجب أن يتوافر بها عنصران أساسيان،

هما: جسد المتوفى الذي يرقد داخل أعماق هذا العالم، والروح التي تنزل إلى العالم الآخر، ومن خلال اتحاد هذين الطرفين، تتم أولى خطوات البعث.

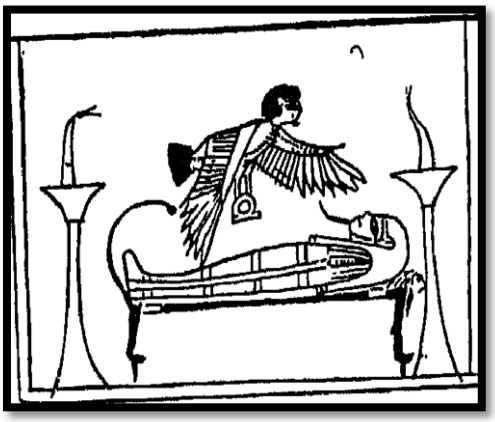

(الشكل رقم ١)

Hornung, E., Das Totenbuch der Agypter, p. 180.

لكن أين دور (أوزير) في هذا الاتحاد، هو الطرف الثاني مع روح الشمس (رع)؟

طبقًا لأسطورة (أوزير) وصراعه مع أخيه (ست)، قرر مجمع الآلهة في (أون/ عين شمس) في النهاية أن يحكم (أوزير) العالم الآخر، ويكون ملكًا عليه، وهو الوحيد الذي يستطيع أن يضيء عالم الموتى ببهائه. ومن النصوص المهمة التي تحدثت عن العلاقة بين (أوزير) و (العالم الآخر)، ذلك النص الذي وجد على لوحة اللوفر (218)، وتؤرخ إلى عام ١٢٥٠ ق.م، وتخص أحد الموظفين في عصر الرعامسة في سايس، والتي تصف رب الموتى (أوزير) بأنه[١١]: « سيد سكان الغرب، الإله العادل، سيد اللانهائية، سيد الغرب، أكبر أبناء المعبود (جب)، أول منْ خرج من المعبودة (نوت)، سيد أبي صير، سيد أبيدوس، ملك أرض الصمت (عالم الموتى)».

لقد استقر رب الموتى (أوزير) في العالم الآخر، وأصبح ملكًا على ذلك العالم وسيدًا لقاطنيه. وأعاد له الحياة ابنه ووريثه الشرعي الذي حكم أرض الأحياء (حور). وبنزول (أوزير) إلى العالم الآخر، يتحول إلى قوة الطبيعة الكامنة الجامدة. فهو بلا قوة أو بقوة خاملة، تنبثق منها الحياة الجديدة في ذلك العالم متمثلة في ابنه (حور)[١٢]. وتزداد أهمية رب الموتى والعالم الآخر (أوزير) بارتباطه بدورة الشمس و (رع)؛ فهو الجسد الخفي لـ (رع)، والمكان الذي يستريح فيه، والأفق الذي يطوف فيه، إن (أوزير) هو شمس المساء الذي

يظهر برأس كبش في الرحلة الليلية لقارب الشمس المبحر في العالم الآخر لكي يوقظ سكانه من سبات النوم .[١٣]

حيث تتحدث الفقرة (١٨١) من كتاب الموتى عن العلاقة بين (رع – أوزير) في العالم الآخر، ويشير النص إلى أن (أوزير) سيد الغرب، والأرض المحجوبة، يشرق كل يوم مثل (رع)، الذي أتى لكي يراه، ويحتفل به رب الموتى والعالم الآخر (أوزير) عندما يرى جمال بهائه وقرص شمسه، التي قرصها (رع) وأشعتها (أوزير)[١٤]. تتضح من هذا أهمية (أوزير) في العالم الآخر، وأن كل معبود ينزل لذلك العالم يأخذ صورة (أوزير)؛ لهذا يلاحظ أن كل متوفي، سواء أكان ملكًا أم إنسانًا أو إلهًا، يتمنى أن يكون جسده مثل جسد (أوزير) في العالم الآخر، بما فيهم رب الشمس؛ إذ يتوافر له من الصفات ما لا يتوافر للآلهة الأخرى، ما يجعله جسدًا أبديًا لا يفنى ولا يتحلل.

إن الفقرة (١٥٤) من كتاب الموتى، تصف المتوفى (أوزير) قائلًا[١٥]: « تحياتي إليك يا أبي أوزير، أعضاؤك تبقى وتدوم، وأنت لا تتحلل، أنت لا تتعفن ولا تتفكك، لا تفوح رائحة كريهة منك ولا تتفتت، ولا يتحول جسدك إلى ديدان». ومما سبق يتضح توافر العنصرين اللازمين لإتمام عملية البعث، وهما: العنصر الأول يتمثل في روح رب الشمس، والعنصر الثاني يمثله جسد (أوزير) في العالم الآخر بصفاته الأبدية.

فكان طبيعيًا أن يربط المصري القديم بين البعث والبذور النامية؛ إذ تتقارن روح الميت والمعبود المجسد للقمح (الذي يحيا بعد موته) بكونه إلهًا للخصوبة الذي يعيد الحياة للأرض بعد موتها، وأيضًا إله البعث الذي تغلب على الموت، واستطاع أن يعود للحياة مرة أخرى، وأصبح (أوزير) رمز البعث والحياة الأبدية[١٦]. وفي أحد الأعياد الخاصة بالعقيدة الأوزورية – وهو عيد كياك – كانوا يتلون بعض النصوص التي تعبر عن اتحاد روح رب الشمس (رع) مع جسد رب الموتى والعالم الآخر (أوزير).[١٧]

مما يدل على أن رب الشمس (رع) يأتى كل يوم إلى رب الموتى والعالم الآخر (أوزير)، ويعطي له بهاء ضيائه، ومن خلال أشعة قرص شمسه يضاء وجه (أوزير). ثم يستيقظ مرة أخرى. وهذا الوصف يتطابق تمامًا مع ما في المشهد الذي في السجل السفلي المنظر الثالث من القسم الثالث من كتاب الكهوف، حيث صُور بهذا المنظر جسد (أوزير) ذي اللحية المقدسة، مستلقيًا على ظهره في طيات الثعبان الحامي

nḥ3-ḥr، من الداخل مع عضو منتصب[١٨]، ومن أعلى يُطل قرص الشمس الذي يضيء جسد (أوزير) كما في (الشكل رقم ٢):[١٩]

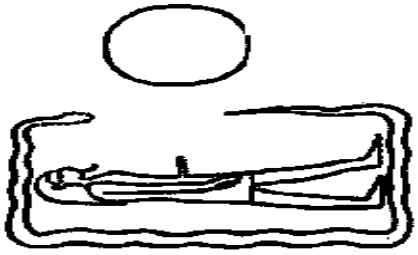

(الشكل رقم ٢)

نقلًا عن: Piankoff .A., The Tomb of Ramesses VI, Fig. 12.

مما يدل هذا المنظر على قوة الخصوبة الدائمة المتجددة التي مصدرها أوزير. وحول جسد أوزير نجد الثعبان الحامي *nḥ3-ḥr* ذا الوجه المخيف[٢٠]، وهو أحد أشكال ثعبان الحماية (عبب).

أما عن سبب وجود هذا المنظر بهذا السجل السفلي المخصص للمذنبين من أعداء الإلهين (رع وأوزير) فيقول Hornung[٢١] إن هذا ليكون أسفل منظر أبي الهول المزدوج (آكر) مكملًا له، ليمثلا معًا صورة مركزية في وحدة واحدة، تعبر عن تمكن (رع) من النزول إلى جسد (أوزير) عن طريق إله الأرض. ومن الجدير بالملاحظة أن هذا جسد الثعبان-*nḥ3-ḥr* غير محكم الإغلاق على أوزير المستلقي بذيله وفمه، بل هناك ثغرة. لكي يتمكن قرص الشمس الرامز لـ (رع) من الوصول إلى جسد (أوزير) ليوقظه وينير ظلمة كهفه.

هذا الوصف يتطابق أيضًا مع ما ورد في متون التوابيت (169)[٢٢] حيث يقول رب الموتى والعالم الآخر (أوزير): «أنا أحيا، أنا أموت، أنا الشعير، أنا لا أغيب». حيث صُور رب الموتى والعالم الآخر (أوزير) في بعض المقابر الملكية التي تعود إلى الدولة الحديثة، على هيئة مومياء راقدة على الأرض، ويخرج منها القمح نابتًا من جسده، في إشارة إلى أمل الولادة مرة ثانية. وكان يوضع أيضًا في المقاصير الأوزيرية التي على أسطح المعابد مثل معبد دندرة، انتظارًا لقدوم أشعة الشمس، لكي تتحد مع الجسد (أو التربة الخصبة).[٢٣]

وهذه المومياء مصورة على تابوت من الأسرة الحادية والعشرين، والمحفوظة في متحف فيتزويليام – كمبردج (شكل رقم ٣)، وتنمو منها سنابل القمح تحت قرص الشمس

الذي تمسك به ذراعان. وفوق هذا الأسد (آكر)، وقارب الشمس والتكوين كله يذكرنا بمشاهد من كتاب الكهوف – القسم الثالث، وتحديدًا بالسجلين الأوسط والسفلي[٢٤]. وكذلك كتاب الأرض – الجزء (A) المشهد الثاني في السجل العلوي.

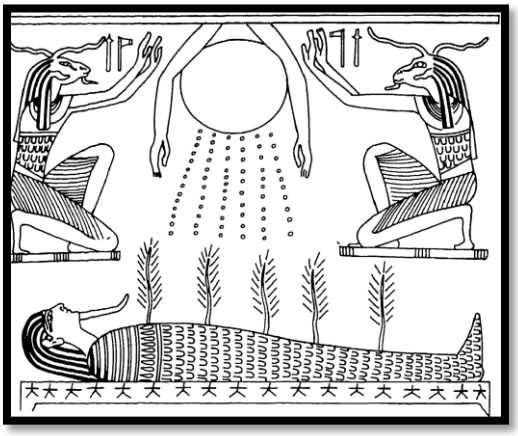

(الشكل رقم ٣)

Hornung, E., Tal der Konige, p. 181.

وقد أشارت إحدى فقرات نصوص الأهرام إلى بعث (أوزير) على أنه الإله المتعب، على أساس أن التعب من مظاهر الموت، والاستيقاظ يشير إلى تغلب (أوزير) على حالة التعب والخمول التي تسيطر عليه. كما يرمز إلى قدرته على استرجاع جسده الذي فقد سيطرته عليه بشكلٍ مؤقت؛ لذلك احتوت فقرات عدة من نصوص الأهرام ومتون التوابيت، على نداء موجه للمتوفي لكي ينهض من نومه، ويقوم من رقدته، منها في نصوص الأهرام:[٢٥]

ḏd mdw h3 N pw i rs ṯsi ṯw

تلاوة: يا أيها الملك، استيقظ، انهض

كما يقال عن بعث الموتى وإيقاظهم لحياة جديدة في نصوص التوابيت:

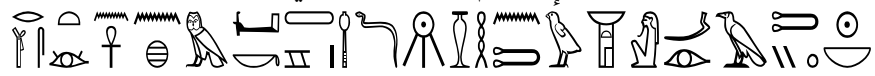

rs n ʿnḫ mk t3 ḥḏ ḥis tw Nbt-ḥwt m3ty rʿ-nb

استيقظ للحياة، انظر، الأرض مضاءة، نفتيس تمدحك، لقد تجددت يوميًا

رأى المصريون القدماء في موت (أوزير) مجرد غفوة، سيستيقظ منها لحياة أبدية، وهو ما ينطبق على الموتى جميعًا الذين اقترن مصيرهم بمصيره؛ إذ هو النموذج المحتذى في

عملية البعث. فقد صار كل متوفي مثل رب الموتى والعالم الآخر (أوزير) في حالة نوم سيستيقظ منها إلى الحياة الأبدية. التي فيها " يضيء رع للإله الكبير الذي يحكم هذا العالم المظلم".[٢٦]

كما يضيء للموتى الذين يحيونه بقلوب تملؤها السعادة، رافعين أذرعهم، مبتهلين باسمه، شاكين له أحوالهم، فتفتح عيونهم عند رؤيتهم له، أما هو فيستمع إلى طلبات أولئك الذين يضطجعون في توابيتهم، فيخفف من آلامهم، ويقلل من عذابهم، ويملأ أنوفهم بنسيم الحياة.[٢٧]

لقد كان البعث وتجديد الحياة غاية المصريين القدماء، وللحصول عليهما لابد من الانتقال إلى العالم الآخر، الذي هو مكان الميلاد ومنبع تجدد الحياة. فكان اندماج (أوزير) في (رع) نهارًا، يضمن له البعث واستعادة الحياة مع شروق الشمس المتجددة، هذا ما ورد في الفقرة (١٧٥) من كتاب الموتى، وكان لأوزير أيضًا عرشه السماوي حسب ما ورد في بعض نصوص الأهرام، وربما كان ذلك الدافع إلى تلك المقابلة التي تساوي بين العالم الآخر (الدوات) ومطلع الشمس من الأفق الشرقي *3krw*.[٢٨]

لقد عُدتَّ العالم الآخر مجال سيادة (أوزير) من ناحية، كما أن الأفق الشرقى موضع تجسيد الفعالية القصوى لـ (رع)، من ناحية أخرى. وعلاوةً على ذلك يعد الجانب الآخر الأعمق من الكون الذي يتم فيه البعث من جديد للفئات التي تسكنه من الموتى المبرورين *3ḫw*، والآلهة *nṯrw*، والنائمين *sḏrw*، بحيث تعد كل ليلة بمثابة ميلاد جديد لتلك الفئات جميعًا[٢٩]. لذا فإن عملية الاتحاد هذه ليست محوًا لشخصية المعبود أمام الآخر، بل اكتساب لمزيد من الصفات، بمعنى أن أحدهما أصبح ضمن فئة الآخر؛ فالإلهان لا يتماثلان ولا يتساويان، ولا يمحو أحدهما الآخر. وعندما يتحد (آمون ورع) فإنهما لا يتنازلان عن كيانيهما المستقلين. بل على العكس يضيفان قوة جديدة إلى شخصيتيهما، ويصبحان إلهًا واحدًا له كيان واحد، دون أن يفقد أحدهما شخصيته أو صفاته.[٣٠]

لكن الأمر يختلف كُليًا مع رب الموتى والعالم الآخر (أوزير) عندما يتحد مع رب الشمس (رع)؛ إذ لم تذكر كتب العالم الآخر لقب (أوزير– رع)، ولم تصف الاندماج الذي يحدث في أثناء الرحلة الليلية باسم (رع – أوزير) أو (أوزير– رع)، مع أن المفهوم ضمنًا اتحاد (رع) مع جسد (أوزير) في العالم الآخر.

وكان النص الديني اللاهوتي يصف أحدهما بأنه جزء من الآخر، وليس كله؛ تقول متون التوابيت (78) عن روح رب الشمس[٣١]: «الذي هو في (أون / عين شمس)، وروحه في (أبي صير / بوزيرس)»، أي: أنه عندما يكون (رع) في عين شمس؛ فإن رب الموتى والعالم الآخر (أوزير) يكون معه، وعندما يتواجد (أوزير) في بوزيرس؛ فإن (رع) سوف يكون معه. هذا فضلًا عما ورد ضمن نصوص الفقرة (١٧) من كتاب الموتى (شكل رقم ٤)؛ فقد عبّرت عن العلاقة المتميزة بين (رع وأوزير)؛ عندما تتقابل روحا الإلهين في *ḏdw* (أبوصير بنا / بوزيريس) و *ḏdt* (تل الربع / منديس)، و *ḏdit / ḏdwt*[٣٢] (جبانة إيونو / عين شمس)، حيث ظهرت مفاهيم دمج (أوزير) في الديانة الشمسية، وعدّه مناظرًا (لآتوم سيد إيونو)، وهو الاسم النيسوبيتي لـ (أوزير) (الفحل القاطن في إيونو)، الذي لقب به في نصوص بردية شستربيتي.

(الشكل رقم ٤)

Hornung, E., Tal der Konige, p. 183.

نجد في اللوحة الشهيرة في مقبرة الملكة نفرتاري KV66 بوادي الملكات (شكل رقم ٥) رب الموتى والعالم الآخر (أوزير) بجسد بشري ورأس كبش ملفوفًا باللفائف البيضاء على هيئة مومياء، وبين قرنيه قرص شمس. وهو الشكل الليلي لرب الشمس عندما ينزل للعالم الآخر[٣٣]، وعلى الجانبين تقفا (إيزيس ونفتيس)، وقد كتب بجوار رأسه اسم رب الشمس (رع).

وفي هذه اللوحة تتلون المومياء باللون الأخضر، وهو من الألوان المعتادة لجسد رب الموتى والعالم (أوزير) – إلى جانب اللونين الأسود والأزرق الداكن – وهما يدل على التجدد

والبعث. وهناك أيضًا اللون الأحمر القاني الذي لون به قرص الشمس فوق رأس الكبش، وهو لون الشمس الغاربة.[٣٤]

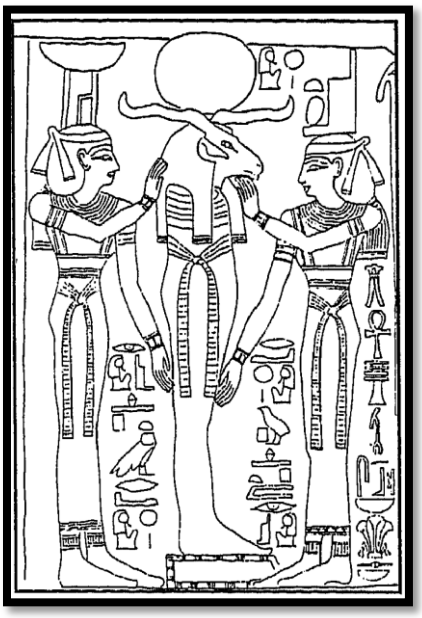

(الشكل رقم ٥)

Hornung, E., The Tomb of Pharaoh Sethi I, p. 36.

ويرى عدد من الباحثين فاعلية جانب واحد في هذا المنظر هو جانب (رع) أو (رب الشمس)، الذي كان لزامًا عليه في رحلته الليلية في العالم السفلي أن يتلبس في هيئة أوزيرية الطابع، وهو المفهوم نفسه الذي استقر قبل ذلك في كتاب الإيمي – دوات.[٣٥]

كما أن العمودين الرأسيين – من النص المصاحب – على جانبي المنظر، يتحدثان عن فاعليتين متزامنتين من كلا المعبودين، لا عن فاعلية أحادية الجانب بطلها (رع) وحده. نقرأ على الجانب الأيسر من المنظر: حيث أن النص المصاحب لهذه اللوحة على جانبي (أوزير) هو النص نفسه الذي ورد في النشيد السادس من الأناشيد الشمسية، حيث تذكر أحد الفقرات مدى الفرحة والبهجة التي تغمر العالم الآخر نتيجة دخول رب الشمس (رع) إليه، ثم الاتحاد مع جسد (أوزير) رب العالم الآخر.[٣٦]

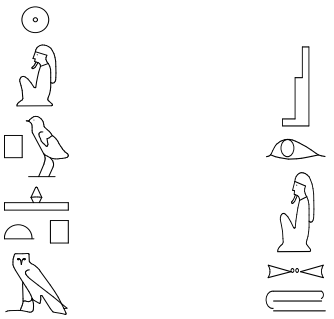

Rᶜ pw ḥtp m wsir ṯs-pḏr

أنه رع الذي يستقر في أوزير والعكس (أي يستقر أوزير في رع)

وفي فقرة أخرى من النشيد الخامس من الأناشيد الشمسية نص يصف بشكل جليّ الشكل الذي تكون عليه روح رب الشمس، والشكل الذي تكون عليه جثته:[٣٧]

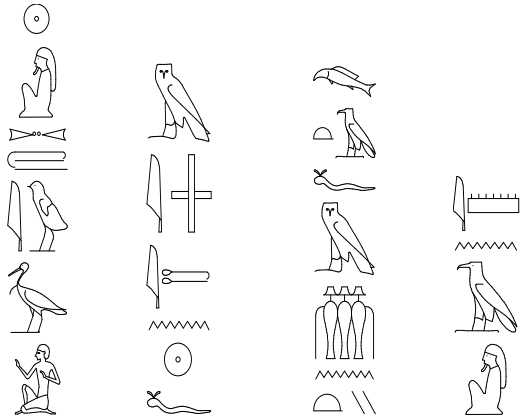

Rᶜ ṯs-pḏr iw bꜣ.i m-ỉmy ỉtn.f ḫꜣt.f m ḫnty ỉmntyw

رع والعكس، روحي في داخل قرصه، وجثته في خنتي إمنتيو

يؤكد هذا المعنى أحد النصوص في السجل الأوسط من القسم الثالث من كتاب الكهوف، حين يصف العلاقة بين (أوزير – رع)، مع العلم بأن هذا الحديث يوجهه رب الشمس (رع) إلى رب الموتى والعالم الآخر (أوزير) قائلًا[٣٨]: «إنك الواحد الذي أصبح اثنين، أنت الاثنان اللذان أصبحا (أوزير)، ذا الجثة العظيمة في الغرب»؛ أي أن (أوزير) أصبح اثنين بعد أن اتحد (رع) معه في العالم الآخر، وهذان الاثنان أصبحا في شكل (أوزير) الواحد، وهو يمثل الجثة ذات الأسرار الخفية في الغرب.

أما عن احتياج رب الشمس (رع) للتوحد مع (أوزير) ليلًا، فقد عبر عن ذلك ما ورد في الفقرة (١٨٠) من كتاب الموتى، حيث ذكر أن (رع) يسكن في (أوزير) من خلال خاصيته كرب للموتى والعالم السفلي. وبمعنى آخر أن رب الموتى والعالم الآخر (أوزير) لا يشكل لـ (رع) في هذا الموقف أكثر من وعاءٍ حاوٍ، يمكنه من الانتقال إلى العالم الآخر،

والتوافق مع طبيعته، والظهور فيه. أي: أن هذا الاندماج أو التوحد ذو طبيعة وقتية مرحلية، تتوثق عراه في المساء بينما ينفصم مرة أخرى مع طلوع شمس يوم جديد.[٣٩]

لذا كان التوحد مع رب الشمس (رع) والاندماج فيه بشكلٍ دائم – لا مرحليًا ولا مؤقتًا – كان ضرورة ملحة لـ (أوزير)؛ اتحادهما في المساء كان العامل المهم لتجديد فاعليته، واستمرار إمداده بالطاقات الحيوية اللازمة لتجدد جسده. كما أن انتقال (رع) إلى العالم الآخر ليلًا بمثابة الضمان الأوحد لنقل النور إلى ذلك النطاق المظلم الموحش، وفي هذا الإطار وصف أحد الأناشيد الشمسية الدافع لرحلة رب الشمس في العالم الآخر قائلًا: «إن رع ينزل إلى الجبل الغربي، إنه يضيء العالم السفلي بأشعته». وإشارة أخرى إلى اتحاد (رع) مع جثة (أوزير) في العالم الآخر نجدها في نص الختام للنشيد الكبير من الأناشيد الشمسية، فهناك إشارة إلى أن سكان العالم الآخر يتعبدون لجثة (أوزير) التي فيها رب الشمس.

كذلك ظهرت الصيغة الاسمية المركبة النادرة (رع – أوزير) لأول مرة في مصادر الدولة الوسطى، ثم في إحدى البرديات الدينية (شكل رقم ٦) من عصر الأسرة الحادية والعشرين[٤٠]. وتخص مغنية أمون – وجدت في الدير البحري، وهي الآن في المتحف المصري بالقاهرة، وهي تتكون من اثنى عشر منظرًا يفصل بين كل منظر وآخر ثلاثة أعمدة من الكتابة الهيروغليفية[٤١]. أما عن العلاقة الزمنية بين (رع – أوزير)، اللذين يحيا منهما من جديد، ويموت فترة معينة ثم يبعث؛ فرب الموتى (أوزير) مكانه العالم الآخر، وزمنه الليل؛ لذلك شبه بالقمر الذي يضيء الليل، وعند الشروق يختفي إلى المساء، وهذه فترة التجديد؛ لذلك يسمى بإله الليل.[٤٢]

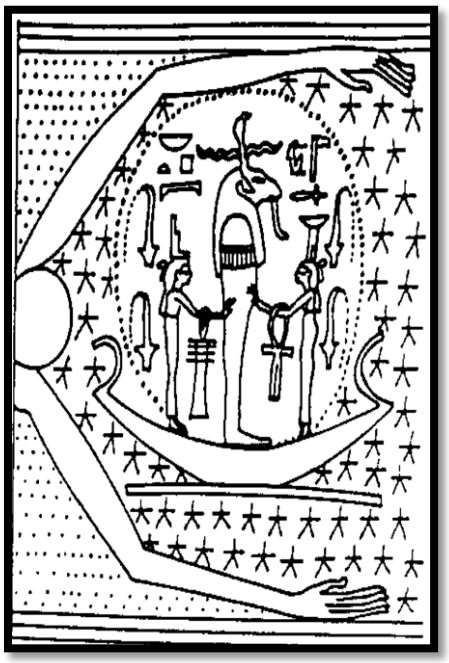

(الشكل رقم ٦)
Hornung, E., Tal der Konige, p. 184.

بينما رب الشمس (رع) هو قرص الشمس الذي يُولد كل صباح من الأفق الشرقي. ثم يتقابلان في العالم الآخر، ويسميان بالروح المتحدة، لكن لهما وجهان مختلفان في جسدٍ واحد[٤٣]. ومما سبق تتضح العلاقة بين روح رب الشمس، وجسد (أوزير) في العالم الآخر حيث ينزل رب الشمس في صورة *ỉwf* باحثًا عن جسده الذي يمثله جسد رب الموتى والعالم الآخر، ويحدث الاتحاد بينهما، وفي نهاية الرحلة يبعث رب الشمس من جديد. ولهذا يقال إن رب الموتى (أوزير) في العالم الآخر هو بمثابة الشكل الليلي لـ (رع)، وهو أيضًا الأفق الذي يخرج منه رب الشمس إلى عالم السماء لكي يبدأ رحلته اليومية. ها هي الدورة الأبدية التي تخيلها المصري القديم وأمل في تحقيقها؛ فالحياة تؤدي إلى الموت والموت يؤدي إلى الحياة، واليقظة للحياة المتجددة لا تستغرق أكثر من ساعة، بعدها تمضي الحياة والضوء مع رب الشمس غير أن ساعة الأبدية تناسب الأبعاد العملاقة في ذلك العالم الذي ما هو إلا صورة مشوهة لما نألفه على الأرض[٤٤]، وكل شيء فيه أكبر من مثيله في الحياة الدنيا.

(ثانيًا)– ولادة رب الشمس (رع) من جسد (أوزير) رب العالم الآخر:

(أوزير) رب الموتى والعالم الآخر، بل يمكن القول إنه هو العالم الآخر نفسه؛ فهو مكان الولادة ومنبع التجديد، وهو الجانب الآخر الأعمق (الحياة الأبدية) من الكون، الذي تتم منه إعادة البعث وهو المكان الذي خلق قبل العالم المنتظم، وكل متوفي يدخله يجب أن يتحد مع (أوزير)، بحيث تعد كل ليلة ميلادًا جديدًا لهؤلاء الموتى جميعًا. ورب الشمس (رع) يتحد مع جثة رب الموتى والعالم الآخر (أوزير) التي هي في الوقت نفسه جثة رب الشمس (رع)؛ لكي يولد من خلال رب الموتى والعالم الآخر (أوزير) في نهاية رحلته الليلية[٤٥]، وسُميت هذه الجثة بالسر الغامض *št3*، ويقصد بها هنا الجثة الغامضة التي لا يعرف أحد مكانها، وهي الجثة الخفية لرب الشمس، وهي أيضًا جثة (أوزير)[٤٦]. وفي بعض الأحيان يسمى العالم الآخر بالعالم الذي يخفي السر العظيم أو الغامض 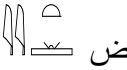 *št3yt*[٤٧]، وهذا السر الغامض هو الجثة التي تخفي رب الشمس، وهناك نص في كتاب البوابات يشير إلى أن الآلهة هي التي تحرس السر الغامض لرب الشمس في العالم الآخر؛ حتى لا يراه أحد. ويوجه رب الشمس إليها حديثه، ويحثها على أن يستقبل شكله، وتحيط بسره الغامض وأن يخفي جثته.

وفي أعمق بقعة من العالم الآخر، ترقد جثة رب الشمس (رع) مرتين: الأولى في السجل العلوي المنظر الرابع من الساعة السادسة بكتاب الإيمى – دوات، في ثلاث مقابر، داخل كل منها جزء من أجزاء (رع) الذي صور هنا في هيئة المعبود (خبري) بجناح ورأس ومؤخرة أسد. وبجوار كل مقبرة ثعبان قائم على حراستها، وقرص الشمس داخلها، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على اتحاد (رع) مع جثته. وقد أشار النص الذي على قارب رب الشمس إلى هذه المقابر (أو المنازل) بـ: المقابر الخفية التي تحتوي على صور (أوزير)، وربما يقصد بذلك المقابر الخفية التي في السجل العلوي من الساعة السادسة.

ويشير النص في موضع آخر إلى أن (رع) اقترب من هذه الأجواء، وأصبح بالقرب من جثة (أوزير)[٤٨] ويبدو أن هناك تطابقًا واضحًا بين جثة رب الموتى والعالم الآخر (أوزير) وجثة رب الشمس (رع) فالمنظر يُظهر أنها جثة (رع)، بينما النص يشير إليها على أنها جثة (أوزير). والمنظر الثاني الذي به جثة رب الشمس (أو جثة أوزير) في السجل الأوسط المنظر الثالث على هيئة جثة الإله خبر، محاطًا بالثعبان الحامي *ꜣš-ḥrw*[؟] ذي الرؤوس

الخمسة، ويُلاحظ أن الجثة في وضع الحركة، وليست راقدة كما ترقد المومياء، في إشارة إلى النهوض والبعث من جديد. وقطع لحم تحت رجليه تعبر عن حلول الروح المجسدة *iwf* بجسد المعبود (خبري).

وفي السجل العلوي المنظر الثالث من القسم الثالث من كتاب الكهوف تلان بداخلهما شكلان لرب الشمس: الأول يسمى (الروح التي في رع)، والآخر يسمى (الكبش الذي في رع)[٤٩] ومن النص يتضح أنهما شكلان لرب الشمس، الذي يتحدث (رع) إلي الشكلين أو التلين قائلًا[٥٠]: «أيتها الجثة التي خرجت مني أشكال ظهوري أنا وصلت إلى كهوفكم لكي أستريح وأتحد معها». وفي السجل السفلي من القسم نفسه من كتاب الكهوف نجد منظرًا في غاية الأهمية المنظر الثالث، يمثل جثة (أوزير) راقدًا على ظهره، ويحيط به ثعبان، ويلاحظ على هذه الجثة وجود عضو التناسل الدال على الاستمرار والإخصاب (كما في شكل رقم ٢). بالرغم من أنه يُسمى (الجثة التي تخفي الروح)[٥١]. وهذا الاسم يعبر عن الاتحاد بين رب الشمس الذي صوره النص في شكل قرص الشمس أعلى المنظر، و (أوزير) الجسد المستلقي على ظهره بعد عملية الاتحاد.

أما الثعبان الذي يحيط بجثة (أوزير) فيعمل على حراسته. وواضح من هذا التشابه بين جثة (رع) – التي مثلها المعبود (خبر) – المحاطة بالثعبان (عشا – حرو) في الساعة السادسة لكتاب الإيمي – دوات تتشابة مع ما في المنظر. وفي نهاية كتاب الإيمي – دوات يحدث الانفصال بين الإلهين بعد الاتحاد الذي تم بينهما في الساعة السادسة من الكتاب، ويُولد (رع) من جسد رب الموتى والعالم الآخر (أوزير)، فيعد أوزير بمثابة الأم، أما الابن فهو رب الشمس الذي يفارق أمه (أوزير) في نهاية رحلته[٥٢]. وقد أشارت لهذا إحدى فقرات متون التوابيت (94) قائلة إن رب الموتى والعالم الآخر (أوزير) يمثل الأمومة (أو ربما يكون أحد إلهات الأمومة) ورب الشمس بمثابة (ثور أمه) (كا– مو– إف).[٥٣]

يتضح مما سبق أن رب الشمس (رع) عندما يستريح في [٥٤]، أو يستقر مع (أوزير) في العالم الآخر يكون بمثابة الأب الذي يضع بذرته داخل (أوزير)، ثم يولد (رع) من جديد في صورة الابن. لذلك أطلق عليه لقب (كا – موت – إف)، وهذا يعني أن هناك تطابقًا بين جيلين من معبود واحد، في صورة الأب والابن، وعندما يخرج الابن من أمه، يسمى بـ (ثور أمه) أي: أن هناك وحدة روحية بين الاثنين تماثل الوحدة الروحية بين الملك ورب الشمس؛ ولهذا يسمى الملك (كا– موت– إف).[٥٥]

(ثالثًا)– ولادة رب الشمس بواسطة إله الفيضان (نون):

إن الساعة السادسة في كتابي الإيمي – دوات والبوابات، هي الساعة التي يبدأ فيها رب الشمس في الانطلاق والتجدد، إنها الساعة السحرية التي يتمنى رب الشمس الوصول إليها بعد أن ينزل إلى العالم الآخر؛ لكي يتحد مع جسده الذي في أعمق مكان في العالم الآخر، حيث إله الفيضان (نون)، الذي يخرج منه ويولد من خلاله كل شيء، ونراه في المنظر الأخير من السجل السفلي من الساعة السادسة من كتاب الإيمي – دوات[٥٦]. وهناك أكثر من إشارة إلى المياه الأزلية في تلك الساعة، وتتمثل في زوجين من التماسيح جسدها آدمى والرأس رأس تمساح: الأول المعبود *ḫnti*، والثانية المعبودة 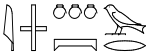 *imi.(t)-nww-wr* (التي هي عظيمة في نون)، وهي تمثل المياه الأزلية[٥٧]. وهذان الزوجان من التماسيح هما المتحكمان في المحيط الأزلي، ومن خلالهما يولد رب الشمس من جديد، وينطبق ذلك على أي متوفي آخر.

لا عجب فالتمساح أقوى حيوان مائي، وطبيعي أن يفرض سيطرته على المياه الأزلية (نون)، كما يمكن أن يجسد المياه الأزلية نون التي يولد منها رب الشمس كل يوم. واقترن ذلك المعبود بقصة الصراع بين المعبودين (أوزير – ست)؛ إذ تحول فيه (أوزير) إلى تمساح يصارع فرس النهر الذي يُمثل (ست) رمز الشر. ويؤيد ذلك ما ورد في الفقرة (٨٨) من كتاب الموتى (شكل رقم ٧)، التي يقول فيها (أوزير): « أنا التمساح الذي يحيط به الرعب ... أنا التمساح المقدس الذي يسبب الهلاك ... أنا التمساح العظيم في قمر .... أنا التمساح الموقّر في سخيم ».[٥٨]

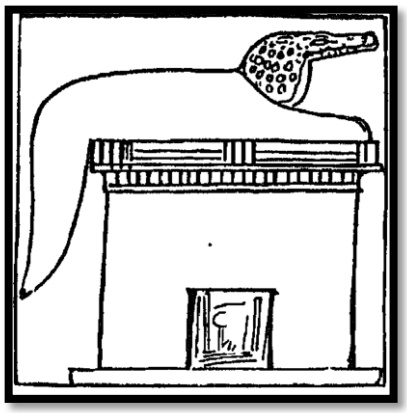

(الشكل رقم ٧)

Hornung, E., Das Totenbuch der Agypter, p. 178.

وفي السجل الأوسط المنظر الخامس من القسم الثالث من كتاب الكهوف منظر لإله برأس تمساح[٥٩]، يسمى الكامل (أوزير) يقف على ثعبان يسمى (العجوز)، وأمامهما يقف إلهان، أحدهما يسكب المياه والآخر يتعبد له، ونرى في المنظر قرص الشمس يضيء المكان[٦٠]. ورب الشمس يقول: «أوزير، الكامل، الجثة، الذي على (العجوز)، جئت لكي أعتنى بكم وأعتنى بـ (الكامل)، ولكي أضيء الظلام الذي يحيط بجثتك، ولكي أجعل روحك قوية، أوزير».

ووجود التمساح ليس تعبيرًا عن الولادة بعينها، بل هو تجسيد للمياه الأزلية (نون) التي يولد منها رب الشمس كل يوم؛ لما يقدمه من الحماية، وسيطرته على المياه الأزلية (نون)؛ حتى يتمكن رب الشمس من البعث والتجدد الجسدي كل ليلة. ومن الإشارات الأخرى التي تعبر عن المياه الأزلية (نون)، وجود مومياوين واقفتين وبينهما حفرة مليئة بالمياه تحتوى، بداخلها الكوبرا المنتصبة على ذيلها في السجل السفلي المنظر الثاني من الساعة الساعة في كتاب البوابات[٦١]. وهذا المنظر يصور إعادة الميلاد الناتجة عن وجود المياه الأزلية (نون).

وفي السجل العلوي المنظر الثاني من القسم الثالث بكتاب الكهوف سبعة من الآلهة يحيط بها ثعبان يعلوه قرص الشمس، ولهؤلاء الآلهة أجساد آدمية ورءوس سمك، والنص المصاحب لهذا المنظر يشير إلى أن رب الشمس يمر عليهم وينير المكان بأشعة قرص شمسه لكي يعطيهم الأمل في الحياة مرة ثانية[٦٢]. وبهذا المنظر أخذت السمكة مكان (أوزير) (أو مومياء المتوفى) في أثناء عملية التحنيط، ويشير هذا المنظر إلى الفقرة (١٥١) من كتاب الموتى، وهي الفقرة التي اختصت بتحنيط المتوفى وتجهيزه على يدى إله التحنيط (أنبو)، ثم إن السمك من رموز الميلاد من جديد في العالم الآخر، أو مساعدة المتوفى على البعث في صورة سمكة[٦٣]. ومنذ بداية الدولة الوسطى أصبح المتوفى يأخذ شكل سمكة، عندما يتحول إلى أحد أشكال الـ (آخت)، ويدل على ذلك ما جاء في متون التوابيت (37)، الذي يشير إلى المتوفى (صادق الصوت) أمام (أوزير)، ثور الغرب قائلًا: « أنا أحد الذين خرجوا من الشبكة .. أنا برىء من أي ذنب .. أنا لا أمكث في الشبكة .. أنا أرى أبى أوزير»[٦٤]. مما سبق نستنتج أن المياه الأزلية (نون) التي بهذه الساعة، تجسد مرحلة عدم الوجود، وهي مرحلة تسبق عملية الخلق، وكذلك هي المرحلة التي لا تحتوى إلا على الظلام والمياه. أي أنها تسبق العالم المنظم، وهي مياه خالقة يخرج منها المتوفى مخلوقًا جديدًا.

من هنا تبرز أهمية الساعة السادسة – التي هي بمثابة أعمق مكان في العالم الآخر الذي تخيل المصريون القدماء أنه يمتد فوق السماء. وقد اشتملت نصوص الأهرام على عدد من الفقرات التي تشير إلى الموتى بوصفهم (أولئك الذين في نون) أو (ساكني نون)[٦٥]. كما يقال عن الملك المتوفى من خلال إحدى تلك الفقرات إنه يُحمل ويولد في الليل من المياه الأزلية[٦٦]. وهذه إشارة لدخول الموتى إلى مياه نون الأزلية وإعادة ميلادهم منها. لذلك فالمحيط المائى نون الذي يقع بداخله العالم الآخر هو مكان إقامة النائمين ومسكن للموتى فضلًا عن كونه مكان شروق الشمس وغروبها، ومقر الآلهة. من هنا يتضح وجود علاقة وثيقة بين النوم والموت، تتمثل في انتقال الإنسان عبرهما من العالم الدنيوى إلى العالم الآخر؛ فالنوم بمثابة باب يفتح إلى العالم الآخر مثله مثل الموت.

(رابعًا)– ولادة رب الشمس بواسطة ثعابين العالم الآخر:

رأى المصري القديم في الثعبان رمزًا لاستمرار الحياة؛ وذلك لتخلصه من جلده وتجديده له كأنه يولد من جديد. وكان له دورًا ملحوظًا في الديانة المصرية القديمة لارتباطه بمياه نون الأزلية، وتجدد الحياة لما عرف به من طول العمر[٦٧]. وقد عبر الثعبان عن حبل القياس (الزمن) في كتابي " الإيمي – دوات " و " البوابات "، وبينهما توافق بين الثعبان والحبل من حيث الشكل والمغزى في الدنيا و الآخرة. لهذا ارتبط الثعبان في ذهن المصري القديم كذلك بمساعدة رب الشمس وقاربه المسائى على عبور ساعات الليل، وتخطى الأخطار والصعاب التي يقابلها المعبود في تلك الساعات؛ لكي يولد مرة أخرى في الصباح ويبدأ رحلته في عالم الأحياء.

من هنا أصبح رمزًا للبقاء على قيد الحياة بعد الموت، مثلما نجد في الفصل (٨٧)[٦٨] من كتاب الموتى (شكل رقم ٨)، فصل التحول إلى الثعبان (ستا)، حيث يقول النص: «أنا الثعبان (ستا) المنتفخ بالسنين ... أنا الذي يموت ويولد ثانية كل يوم ... الذي يسكن أقصى حدود الأرض ... أنا أموت، وأولد، وأجدد نفسى، وأصير شابًا كل يوم ».

لقد اعتمدت الدراسة في هذه الجزئية على ما قدم Hornung[٦٩] من دراسات، تركزت في مجموعها على ما ورد في كتب العالم الآخر لإظهار فكرة البعث وعلاقتها بالثعبان عند المصري القديم. لذا يظهر دور الثعبان جليًا عند الحديث عن التجديد والعودة للحياة مساويًا لدور (أوزير)، الذي وصف بأنه جسد متجدد لرب الشمس (رع)، وقد ذكرت نصوص الأهرام

هذا قائلة[٧٠]: « يقولون لك يا (أوزير) المتوفى سوف تذهب ثم تعود وتنام ثم تستيقظ، وتموت ثم تحيا » .

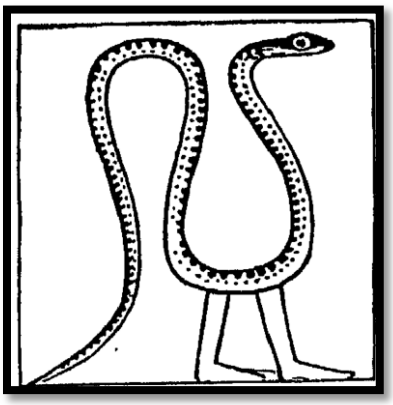

(الشكل رقم ٨)

Hornung, E., Das Totenbuch der Agypter, p. 177.

كانت للثعبان أدوار بعضها نافع وبعضها ضار برب الشمس. وهنا يُسهم الثعبان في عملية إعادة الميلاد بأدوار مساعدة من ساعة لأخرى وعُدّ كل ثعبان أمًا للشمس، أي: أنه يسامى (أوزير) في المكانة في العالم الآخر. ولكي تتم عملية البعث بصورة متكاملة ارتبط الثعبان فيها بثلاثة عناصر مهمة، هذه العناصر هي: الزمن والإمداد بالحياة والحماية. ففي السجل الأوسط المنظر الثالث من الساعة السادسة من كتاب الإيمي – دوات منظر لثعبان ضخم ذو بخمسة رءوس وصف بأن (ذيله في فمه)، وفي أقصى يمين المنظر يلتف حول المعبود (خبري)، وهو أحد أشكال الثعبان الحامي (محن). معبرًا عن تحول المتوفى لشمس جديدة، تحت حماية هذا الثعبان الذي جعل من جسده مقصورة لرب الشمس (رع)[٧١].

يدخل رب الشمس في الساعات الأخيرة من النهار مع أتباعه من الآلهة والأموات على هيئة رجل مسن ضعيف داخل جسد ثعبان ضخم يعرف بـ (محيط العالم)، ويعبر عن اللاوجود الذي يحيط بالكون. وكل ما يحيط ذلك الثعبان القاضم على ذيله به يدخل مرة أخرى في المياه الأزلية ليعاد خلقه كما يفعل الثعبان عندما يجدد جلده.

وفي السجل السفلي المنظر الأول من الساعة السادسة في كتاب البوابات صور للثعبان *nhp*[٧٢] الذي يشير إلى قفزة الحياة على هيئة سرير كبير تضطجع عليه إثنتا عشرة مومياء بلحي إلهية، من الموتى المباركين أتباع رب الموتى (أوزير)[٧٣] الذين يدعوهم

(رع) إلى أن يتحدوا مع أرواحهم من أجل أن يبعثوا لحياة جديدة عند مرور رب الشمس عليها جالبًا معه الضياء ومانحآ إياها أجسادًا جديدة تحيا بها، قائلًا:[٧٤]

أجسادكم يجب أن تنتصب من أجلكم
عظامكم يجب أن تتجمع من أجلكم
أعضاؤكم يجب أن تترابط من أجلكم
أجسادكم يجب أن تتحد من أجلكم
جميل أن يكون نسيم الهواء على أنوفكم ، فك الأربطة يكون من قناع الوجه
الضياء يكون على أعينكم ، لكي تروا من خلاله الضوء (الحياة)
يجب أن تنتصبوا من تعبكم لكي تستقبلوا أرضكم الزراعية

من المناظر التي تعبر بشكل آخر عن التجدد الجسدي، والنهوض، والبعث مرة أخرى في هذا العالم مشهد الثعبان (نحب – كاو *nḥb-kȝw*)، الذي وصفته نصوص الأهرام بأنه متعدد اللفات في إشارة إلى عظم طوله. وفي بعض متون التوابيت ظهر هذا الثعبان برأسين قائلة إن (نحب – كاو *nḥb-kȝw*) ابن (جب ورننوت) بينما في كتاب الموتى ظهر في هيئة ثعبان متعدد اللفات .[٧٥]

اما في السجل العلوي من القسم الثالث بكتاب الكهوف صور الثعبان (نحب – كاو *nḥb-kȝw*) بجسم طويل متعدد الثنايا، وبكل ثنيه منه شكل لـ (أوزير)[٧٦]. وفي المنظر الثاني من السجل العلوي يسكن الثعبان الكهوف؛ ليمنح الروح لمن فيها؛ ولهذا وصف بأنه الفاعلية لكل معبود بل ويمده بالقوة.[٧٧]

كما أنه اختص بتزويد الآلهة والبشر بـ (الروح – با) أي أنه كان مالكا لكل من (الكا، والآخ، السخم)؛ لذلك ارتبط الثعبان (نحب – كاو *nḥb-kȝw*) برب الشمس؛ إذ وصفته متون التوابيت بأنه المنجب لرب الشمس[٧٨]. وفي السجل السفلي من القسم الثالث بكتاب الكهوف منظر في غاية الأهمية، فيه يبدو جسد رب الموتى (أوزير) المتوفى راقدًا على ظهره يحيط به الثعبان أوريوس. ويلاحظ وجود عضو التناسل الذي يدل على الاستمرار والخصوبة والقدرة على التواصل، بالرغم من أنه يسمى " الجثة التي تخفي الروح "، ويعبر عن الاتحاد بين رب الشمس (رع – أوزير)، أي وجود روح رب الشمس (رع) داخل جثة رب الموتى والعالم الآخر (أوزير)، تلك التي عبَّر عنها النص في شكل قرص الشمس أعلى المنظر.[٧٩]

نتائج البحث:

* أن العالم الآخر ما هو إلا صورة طبق الأصل من العالم الدنيوى؛ إذ تصور المصري القديم الحياة الدنيا تتصل بالحياة الآخره، ومياه الكون كعنصر أساسى في ولادة الكون استخدم كحلقه اتصال بين تلك الحياتين. وهي بذلك تمثل حلقات متصله ببعضها البعض تمثيلًا لارتباط الحياة وما بعدها.

* إن الموت والبعث فكرة واضحة في العقيدة المصرية القديمة، من خلال (أوزير) وهذا واضح في نصوص الأهرام، وعند الانتقال للدولة الحديثة، نجد المصري يعبر عن هذه الفكرة بشكل أكثر وضوحًا، بالصورة مع الكلمة، وقد كان دور الثعبان في التجديد مساويًا لدور (أوزير) الذي وصف بأنه جسد متجدد لرب الشمس.

* مميزات الكبش الفسيولوجية جعلت له أهمية خاصة في الديانة المصرية القديمة؛ فارتبط فيها بعملية الخلق والحياة والبعث، وكان أمل المصري القديم أن يبعث بعد مماته؛ لذا نال الإله الكبش ما نال من الاهتمام، وارتبط المصري القديم به، فهو في عقل ذلك المصري الذي بيده الخلق الأول والبعث بعد الممات.

* الساعة السادسة هي الساعة التي يبدأ فيها رب الشمس في الانطلاق للتجدد؛ إذ هي الساعة السحرية التي يتمنى الوصول إليها، بعد أن ينزل إلى العالم الآخر لكي يتحد مع جسده الذي في أعمق مكان من العالم الآخر، حيث إله الفيضان (نون) الذي منه يخرج ويولد كل شيء.

* أن قارب رب الشمس هو بمثابة البوصلة التي تحدد مكان الساعات على جدران المقابر، وجوانب التوابيت، ومنها يختلف موضع ساعة لأخرى. وبذلك يكون التعبير عن الرحلة اليومية التي يقوم بها رب الشمس كل ليلة في سبيل بعثه من جديد.

* معظم مناظر الساعة السادسة في الكتب المختلفة تختلف في التفاصيل والشكل العام، إلا أنها تتفق في الهدف، وهو فكرة البعث والميلاد من جديد.

* أمكن تقسيم الآلهة من حيث الجنس إلى آلهة ذكور Gods وإلهات Goddess. والهدف من مصاحبتهم لرب الشمس أثناء رحلته الليلية ليس مجرد التوجيه أو المساعدة على القيادة، لكن هناك أسبابًا ونتائج أخرى هي إعادة الميلاد والبعث؛ ومن أجل ذلك لم يكن بد من توجيه رب الشمس إلى أبواب الشرق وأبواب الساعات، وتجنيبه مخاطر الطرق.

* ترتبط الثعابين بإله الأرض (چب)، وهي محور رموز متنوعة، فهي تارة مخلوقات عدوانية خطرة بالنسبة للشمس، لكن الثعبان أيضًا هو الصورة الأسطورية للحياة التي تولد من جديد على الدوام؛ لذا تتكاتف الآلهة والمخلوقات جميعًا في صد هذا الخبيث الشرير، وإبعاده عن طريق رب الشمس سواء ليلًا أو نهارًا في العالم الآخر، وعلى وجه الخصوص إبعاده عن أعمق بقعة بهذا العالم، فهي المتميزة بوجود جثة إله الشمس ووجود إله الفيضان نون وتتميز أيضًا بحدوث أول عملية اتحاد بين (رع وأوزير)؛ إذ يبدأ منها البعث وإعادة الخلق.

* إن رب الشمس هو المثل الذي يقتدى به في البعث والميلاد من جديد؛ لذا تراقبه أرواح الموتى في أثناء رحلته الليلية، لكي يكون مصيرها نفس مصيره، وتُبعث كبعثه من جديد.

* يلاحظ ان الساعات في كتاب الإيمى – دوات حددت مسيرة الشمس في الزمن وهنا ملامح أبدية زمنية. أما البوابات فقد حددت مسيرة الشمس من خلال المكان وهنا يلاحظ أيضًا ملامح الأبدية المكانية، لهذا اتفقت كتب العالم الآخر في الهدف المرجو من ذلك ألا وهو تواصل حلقات الزمن المكانية الأبدية من خلال البعث اليومى للشمس لتحقيق الأبدية المنشودة حيث أن السماء والأرض والعالم الآخر تتلاقى جميعها في أعماق العالم السحيق التي يتعين على رب الشمس أن ينزل إليها ليتحد مع جسده في أعماق مكان من هذا العالم الغامض في الساعة السادسة السحرية ليحقق التجدد اليومي الزمني والبعث مرة أخرى للحياة على الأرض.

قائمة الاختصارات

ÄgAbh	Ägyptologische Abhandlungen (Wiesbaden).
BACE	Bulletin of the Australian Centre for Egyptology Macquarie Univ. (Sydney).
BIFAO	Bulletin de l'Institut Français d'archéologie Orientale (Le Caire).
CT	De Buck (A.). The Egyptian Coffin Texts, 7 vol., 1935 – 1961 (Chicago, Illin).
JEA	Journal of Egyptian Archaeology. Egypt Explore. Soc. (London) .
MAS	Matériaux arabes et sudarabiques. Rech. en cours. Groupe d'étud. De linguist. et de litt. ar. et sudar. (Paris).
OBO	Orbis biblicus et orientalis (Fribourg, Allemagne, Göttingen).
Pfb	Hornung. (E.), Das Buch von den pforten des Jenseits nachden versionen des Neuen Reiches, 2 Vols. AegHelv 7, 8 (Geneve, 1979 – 1984) .
Wb	Erman (A.), Grapow (H.), Wörterbuch der ägyptischen Sprache,1926-1963 (Leipzig, Berlin).
YES	Yale Egyptological Studies (New Haven, Conn.).

هوامش البحث:

* **يُعد كتاب الإيمي دوات** *mḏ3t imy-dw3t*– الذي ألفه كهنة (آمون – رع)، لتعظيم إلاههم الذي لقب بملك الآلهة 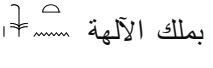 *nswt nṯrw* – أول كتاب عبر فيه المصري القديم بالصورة مع الكلمة ، عن رحلة رب الشمس خلال الإثنتى عشرة ساعة الليلية في العالم الآخر. وقد سُميت هذه الساعات بـ (الحقول أو المغاور أو "الأقاليم") وهي آهلة بالآلهة والأرواح والموتى، وتمثل كل منها عادةً بمدينة يتولى السيادة فيها أحد الآلهة، وفيها يتم انتقال إرب الشمس من ساعة أو حقل إلى آخر هو (الساعة التي تليها). سُجل كتاب الإيمى دوات على جدران المقابر الملكية منذ بداية الأسرة الثامنة عشرة، وأطلقت عليه النصوص اسم *šs-n-ʿt-imnt* الذي يقصد به (كتاب الغرفة الخفية)، وفي العصر المتأخر صُورَ =

= هذا الكتاب على البردي وأصبح يُسمَّى mDAt imy–dwAt بمعنى (ما هو كائن في العالم الآخر) وهو الاسم الشائع والأكثر استخدامًا.

[1-] Binder. S., **The Hereafter: Ancient Egyptian Beliefs with Special Reference to the Amduat**, ***BACE.6*** **(1995)**, P. 18.

[٢-] كتب اسم أوزير بأشكال عدة، منه ، ، ، ، ، ، وقد تعددت الآراء حول تفسير معنى هذا الاسم، فذهب قوم إلى أن wsir من الاسم الإغريقي أوزيريس ، بمعنى (حدقة العين) أو (مستقر العين) بينما يرى آخرون أنه تبعاً للعلامات التصويرية التي يتكون منها الاسم فهو يعني (مقر الشمس) إذ ترمز علامة العين إلى عين الأوجات التي تشير بدورها إلى الشمس، بينما ربط بعض الباحثين بين الاسم وعبارة *iryt-st.f* " الذي يصنع عرشه " التي وردت في الفقرة رقم (٢٠٥٤) من متون الأهرام مصحوبة باسم أوزير. وأبوصير هي الموطن الأصلي لأوزير ومنها انتشرت عبادته في أرجاء مصر كلها، بينما تمثل مدينة أبيدوس المقر الفعلي لأوزير وأشهر مناطق عبادته. راجع:

Wb I, 359, 4; Budge, E .A., **The Gods of The Egyptians or Studies in Egyptian Mythology**, London – 1904, P. 113; Griffith, J., **The Origins of Osiris and his Cult,** Leiden – 1980, PP. 87- 99; Baly, J. C., **" A Note on the Origins of Osiris ",** ***JEA 17*** **(1931)**, PP. 221 – 222.

[3-] Piankoff, A., The Tomb of the Ramses VI, P. 273.

[4-] Wallis Budge, E.A., **Egyptian Heaven and Hell**, III, London – 1905, PP. 83 – 84; Jéquier, G., **Le Livre de Ce Quil Y A Dans L'Hades**, Pairs – 1894, P. 86.

[٥-] خالد أنور عبد ربه: **إله الشمس وعلاقته بألهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية، رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٥٠.

[5-] Hornung, E, **Das Amduat: Die Schrift Des Verborgenen Raumes**, II, (ÄA 7, 13), Wiesbaden – 1963, P. 124.

[6-] Piankoff, A, **The Shrines of Tut-Ankh-Amon**, Bollingen Series 40/2, New York – 1955; PL.21; Hornung, E., **The Ancient Egyptian Books of the Afterlife**, New York – 1999, P. 6.

[7-] Hornung, E., **Das Totenbuch der Agypter**, Zurich – 1990, P. 179.

[٨-] والس بدج: **كتاب الموتى (عن بردية آنى بالمتحف البريطاني)**، ترجمة: فيليب عطية، القاهرة – ١٩٨٨، ص ١٠٣ – ١٠٤.

[٩-] خالد أنور عبد ربه: **إله الشمس**، ص ٥٢ ، ٥٤.

[١٠-] المرجع نفسه، ص ٥٤ .

[11-] Waills Budge, E.A., **The Gods of the Egyptians or Studies in Egyptian Mythology**, II, London – 1904, P. 114; Hornung, E., **Conceptions of God in Ancient Egypt**, London – 1982, P. 154.

[12-] Hornung, E., **Conceptions of God**, P. 154.

[13-] Hornung, E., **Das Totenbuch der Agypter**, Zurich – 1990, P. 385.

[14-] Ibid., P. 385.

[15-] Ibid., P. 333.

[١٦-] ياروسلاف تشرني: **الديانة المصرية القديمة**، ترجمة: أحمد قدري، القاهرة – ١٩٩٦، ص ١١٨.

[17]- Faulkner, R.O., **The Ancient Egyptian Coffin Texts, I,** England – 1973, P. 254.
[18]- Budge, E. A., **The Gods of The Egyptians**, PP. 115 – 117.
[19]- Adolf, E., **Handbook of Egyptian Religion**, London – 1907, P. 72.
[٢٠]- نيفين نزار زكريا: مفهوم النوم عند المصري القديم في الحياة اليومية والمعتقدات الدينية حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار– جامعة القاهرة ٢٠٠٨، ص ٢٢٠ – ٢٢١ .
[21]- Adolf, E, **Handbook of Egyptian Religion**, P. 38.
[22]- Ibid., P. 38.
[٢٣]- ياروسلاف تشرني: **الديانة المصرية القديمة**، ص ٦٠.
[24]- Lioyd, B. A., **"Psychology and society in the Ancient Egyptian Cult of the Dead ", *YES* 2** (1988), P. 121; Gardiner, A. H., **The Attitude of the Ancient Egyptians to Death**, Cambridge – 1935, P. 10.
[25]- Gardiner, A. H., **The Attitude of the Ancient Egyptians to Death**, P. 10.
[٢٦]- خالد أنور عبد ربه: **إله الشمس**، ص ٦٠.
[٢٧]- جتي المقصود بها إما " إيتي" اسم الإقليم السادس الوجه القبلى وعاصمته " إيونو" أو " عنجتي " بوزيريس اسم الإقليم التاسع الوجه البحري، وعاصمته " جدو" أبو صير بنا وكانت من اهم مزارات أوزير. راجع: والس بدج: **كتاب الموتى**، ص ٢٢٤.
[28] – Hornung, E., **Tal der Könige: Die Ruhestätte der Pharaonen**, Zürich – München 1985, P. 185; Piankoff, A., **The Tomb of the Ramesses VI**, Bollingen Series 40/1, New York – 1954, P. 34. Fig. 5.
[29]- Assmann, J., **Egyptian Solar Religion in the New Kingdom,** London – 1995, P. 62.
[30] – Assmann, J., **Liturgische Lieder an den Sonnengott**: Untersuchungen Zur altagyptischen Hymnik**, *MAS.* 19**, Bruno Hessling – 1969, P.P. 92, 101.
[٣١]- خالد أنور عبد ربه: **إله الشمس**، ص ٦٢.
[٣٢]- المرجع السابق، ص ٦٣.
[33]- Assmann, J., Liturgische Lieder an den Sonnengott, PP. 101 – 102.
[٣٤]- أحمد عيسى: **أوزير في بلاط رع** ، **مجلة المجمع العلمي المصري** ، المجلد ٧٨ (٢٠٠١ – ٢٠٠٢)، ص ٢٨٨ – ٢٨٩.
[35]- Hornung, E., **Der Eine und Die Vielen,** Darmstadt – 1971, P. 86; Altenmuller, B., **Synkvetismus in den Sargterxten**, Wiesbaden – 1975, PP. 42 – 43; Piankoff, A., **The Funeray– PaP. of Tent – Amon, in: Egyptian Religion**, 4 **(** 1936), fig. 5**.**
[٣٦]- خالد أنور عبد ربه: **إله الشمس**، ص ٦٥.
[37]- Piankoff .A, **Mythological Papyri,** New York – 1957, P. 6.
[38]- Ibid., P. 7.
[٣٩]- إريك هورنونج: **ديانة مصر الفرعونية (الوحدنية والتعدد)**، ترجمة: محمود ماهر طه، القاهرة – ١٩٩٥، ص ١٩١.
[٤٠]- خالد أنور عبد ربه: **إله الشمس**، ص ٨٧.

[41]- Hornung, E., **Zum Grab Sethos'I: in Seinem Urspunglichen Zustand**, New York – 1992, P. 45; Wb IV, 551, 3.
[42]- Wb IV, 553, 8.
[43]- Rabincvich, Y., **The Book of What's in Hell** (2007), P. 270; Hornung, E, **Die Nachtfahrt Der Sonne**, Zürich – 1998, PP. 92 – 94.
[44]- Hornung, E., Das Amduat, II, P. 116.
[45]- Piankoff, A., **"Le Livre des Quererts"**, ***BIFAO* 41** (1942), P. 18; Hornung, E., **Ägyptische Unterweltsbücher**, Zurich – 1989, P. 343.
[46]- Hornung, **Ägyptische Unterweltsbücher**, P. 353; Piankoff, A., **Le Livre des Quererts**, P. 27.

[٤٨]- خالد أنور عبد ربه: **إله الشمس**، ص ٨٨.

[49]- Faulkner, R.O., **The Ancient Egyptian Coffin Texts**, I, England – 1973, P. 93; Barta, W., **Untersuchung Zum Gotterkreis der Neunheit, MAS 28**, Berlin – 1973, P. 151.
[50]- Wb III, 190, 6.

[٥١]- خالد أنور عبد ربه: **إله الشمس**، ص ٨٨.

[52]- Abitz, F., **Pharao als Gott in den Unterweltsbuchern des Neuen Reiches**, **OBO.146**, Freiburg – 1995, P. 40.
[53]- Hornung, E., Das Amduat, II, P. 120; Idem., Die Nachtfahrt Der Sonne, P. 104.
[54]- Waills Budge. E. A., **Book of the Dead**, I, London – 1949, P. 145.

[٥٥]- يمكن أن يعيش التمساح دون طعام سبعمائة وأربعين يومً . والتماسيح تعيش في الماء واليابسة، لكنها أكثر مرونة في الماء وأكثر انسيابية. ولعيونها طبقة بلورية في مؤخرتها مما تجعلها تلمع في الظلام بمجرد تسليط الضوء على الماء. والتماسيح لا تتنفس تحت الماء بل فوقه؛ لذلك تحتاج للبقاء على السطح لغرض التنفس والتجسس واستشعار الفريسة.

[٥٦]- خالد أنور عبد ربه: **إله الشمس**، ص ٧٩.

[57]- Hornung, E., Agyptische Unterweltbucher, P. 249.
[58]- Piankoff, A., The Tomb of Ramesses VI, P. 68.
[59]- Wallert, G., **Fische und Fischkulte in alten Agyptern, AgAb 21**, Wiesbaden – 1970, P. 131.

[٦٠]- خالد أنور عبد ربه: **إله الشمس**، ص ٧٩ .

[61]- Gardiner, A .H., **The Attitude of the Ancient Egyptians to Death**, Cambridge – 1935, PP. 10 – 13; Wilkinson, R., **The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt**, New York – 2003, P. 6.
[62]- Ibid, P. 6.

[٦٣]- طول العمر هنا مشبه بطول جسد الثعبان لا طول عمره؛ لأن متوسط عمر الثعبان يترواح بين ١٥ – ٢٥ سنة وللثعابين جسم طويل وهيكل عظمي مميز، فقراته من ٢٠٠ – ٤٠٠ فقرة، ويتغير لون جلده فيصبح باهتا وجاف وتصبح عيناه داكنتين مزرقتين سطح جلده الداخلي يبدأ في الذوبان، مما يجعل الثوب القديم ينفصل عن الثوب الجديد بعد عدة أيام يبدأ الثعبان في الخروج من الثوب القديم فيأخذ في التلوي وفرك جسمه بالأسطح الخشنة حتى يتم طرح ثوبه القديم قطعة واحدة كجورب قديم عادة يخلع الثعبان كساءه من جهة =

= الرأس لكن بعض الثعابين تخلع كساءها من جهة الذيل والثعبان كبير السن يطرح كسائه مرة أو مرتين في السنة أما الثعابين الصغيرة فتطرح جلودها –أربع مرات في السنة .

[٦٤]– والس بدج: **كتاب الموتى**، ص ١٠١.

[65]- Hornung, E., Das Amduat, II, PP. 188 – 191.

[٦٦]– ثناء جمعة الرشيدي: الثعبان ومغزاه في مصر القديمة منذ عصر ما قبل الاسرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار– جامعة القاهرة ١٩٩٨، ص ٢٠٠.

[67]- Lauchret, A., **Die Schlangen in den Unter Weltsbuchern**, Munchen – 1991, P. 70.

[68]- Hornung, E., Conceptions of God in Ancient Egypt, P. 164; Schweizer, A., **The Sungod's Journey Through the Netherworld**, Ithaca – 2010, P. 120; Hornung, E., Das Amduat, II, PP. 188 – 191.

[69]- Hornung, E., The Ancient Egyptian Books of the Afterlife, P. 62.

[70]- Ibid., Zum Grab Sethos'I, P. 19; Idem: **Das Buch von den Pforten des Jenseits. Nach den Versionen des Neuen Reiches, Teil I: Text, Teil II: Übersetzung und Kommentar**, ***AH* 7 und 8**, Genève – 1979 und 1980, P. 170; Idem: Die Nachtfahrt der Sonne, P. 90.

[٧١]– ثناء جمعة الرشيدي: الثعبان ومغزاه في مصر القديمة، ص ١٠٧ – ١٠٨.

[72]- Piankoff, A., The Tomb of Ramesses VI, P. 68.

[73]- Hornung, E., Agyptische Unterweltbucher, P. 341.

[74]- El Banna, E., **Le Serpent bien Connu a Heliopolis, *BIFAO* 84** (1984), P. 119; Nagel, G., **Un Papyrus Funearair de la Fin du Nouvel Empire, Louvre 3292**, ***BIFAO* 29** (1929), PP. 97 – 98.

[75]- Hornung, E., Agyptische Unterweltbucher, P. 353; Piankoff, A., Le Livre de le Quererts, P. 27.

[76]- Piankoff, A., The Tomb of Ramesses VI, P. 68.

[77]- Hornung, E., Agyptische Unterweltbucher, P. 341.

[78]- El Banna, E., **Le Serpent bien Connu a Heliopolis, *BIFAO* 84** (1984), P. 119; Nagel, G., **Un Papyrus Funearair de la Fin du Nouvel Empire**, **Louvre 3292**, ***BIFAO* 29** (1929), PP. 97 – 98.

[79]- Hornung, E., Agyptische Unterweltbucher, P. 353; Piankoff, A., Le Livre de le Quererts, P. 27.